

إفحام الأعداء والخصوم

[158] الاعتراف والأقرار و الحمد حيث أجرى الحق على لسانه ، وأظهر الواقع ببيان. وها نحن نذكر بعض عبارات كتب القوم التي تكشف عن جلاله قدر الحافظ السليمانى ليتبين لك أن قدح السليمانى فى الزبير بن بكار حقيق بالأذعان والقبول، ولا يمكن أهل الأنصاف عنه بأنحراف ولا عدول. قال السمعاني (1) فى الأنساب: السليمانى بضم السين وفتح اللام وسكون الياء المنقوطة بأثنتين من تحتها وفى آخرها النون، هذه النسبة الى سليمان وهو اسم لبعض أجداد المنتسب، منهم أبو الفضل أحمد بن علي بن عمرو بن أحمد بن ابراهيم بن يوسف بن عنبر السليمانى الحافظ البيكندى من أهل بيكند، وإنما قيل له السليمانى انتسابا الى جد أبي أمه أبي حامد أحمد بن سليمان البيكندى، كانت له رحلة الى الآفاق والكثرة والحفظ والأتقان، ولم يكن له نظير فى زمانه إسنادا وحفظا ورواية بالحديث وضبطا وأتقانا، سمع محمد بن صابر بن كاتب، وأبا نصر محمد بن حمدويه بن سهل المروزى، وأبا الحسين علي بن أسحاق بن البحرى المادرانى البصرى، وأبا العباس محمد بن يعقوب الأصبهانى، وأبا محمد عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس الأصبهانى، وجماعة كثيرة من هذه الطبقة. صنف التصانيف الكثيرة الكبيرة والصغيرة، وكان يصنف كل أسبوع شيئا ويحمله الى جامع بخارا من بيكند (2) ويحدث به، روى عنه أبو العباس جعفر بن المعين النسفى، وأبناه أبو ذر محمد بن جعفر وغيرهما، ولد سنة إحدى عشرة وثلاثمائة - 311 - ومات فى ذي القعدة سنة أربع وأربعمائة - 404 (3). وقال الذهبى فى تذكرة الحفاظ: السليمانى الحافظ المحدث المعمر أبو الفضل * (هامش) (1) أبو سعد عبد الكريم بن الحافظ أبي بكر محمد بن أبي المظفر المنصور بن أبي بكر محمد بن عبد الجبار التميمى المروزى الشافعى المتوفى 562. المنتظم 10: 224. تذكرة الحفاظ 4: 107. روضات 5: 100، وفيات 3: 209. (2) معجم البلدان 1: 533. (*)